

## أن للسودانيين ان يحتكموا لصوت العقل ومبادرة دول جوار السودان الانسب والأضمن لوصوله لبر الامان



الحرب في السودان دخلت شهرها الرابع ، شردت وابدت مقومات البلاد الاساسية واهلكت السكان إذ خلفت حتى الان مايقارب الثلاثة ملايين مشرد تركوا ديارهم هرباً بانفسهم ، وادت الى نزوح اكثر من 700 الف خارج الوطن وقد تركوا كل غال ونفيس ، واكثر من 3500 قتيل ، واكثر من 12500 جريح ، تنوعت بين اصابات كبيرة واعاقات كما انها دمرت البنى التحتية للبلاد إذ قدرت الخسائر الاقتصادية حتى الان اكثر من 50 مليار دولار . ولازال من بقي من السكان يعيش تحت تهديد قصف الطائرات وقذائف المدفعية ، حيث لم يعد المواطن آمناً، سواء كان ذلك في العاصمة او مناطق دارفور وكردفان ، إذ يتوقع بين كل لحظة واخرى ان تقع عليه مصيبة ويتهدده خطر الموت في كل آن وحين .

ورغم كل الدعوات لايقاف المعارك ، لازالت العاصمة المثلثة ( الخرطوم- والخرطوم بحري وام درمان ) اكثر المواقع التي تتركز عليها المعارك اليومية ، وفي ظل هذه الظروف الصعبة يترقب كثير من السودانيين ما سيسفر عنه الحراك الدولي والإقليمي الذي ينشط هذه الأيام لإنهاء الحرب الدائرة في الخرطوم بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع منذ منتصف أبريل الماضي، سواء عبر منبر جدة، أو مؤتمر إيفاد بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا ، ابرزها قمة دول الجوار السوداني الذي استضافته القاهرة الخميس الماضي الموافق الثالث عشر من يوليو

التي استشعرت خطر تمدد الحرب وتوسع رقعتها، وامتدادتها ، وما أحدثته وتحديثه من انعكاسات امنية وانسانية خطيرة .

بحثت القمة الوضع الأساسوي الذي يعيشه السودان الان ، وتناولت وتشاور الزعماء حول كيفية الاسهام في اطفاء حريق السودان والعمل على محاصرته ومعالجته بما يفضي الى الانتقال لمرحلة حلحلة الامور ، وتمثل ذلك في مخرجاتها التي تضمنها بيان الختامي ، أعربت فيه عن قلقها العميق إزاء استمرار العمليات العسكرية والتدهور الحاد للوضع الأمني والإنساني في السودان، مع تأكيدها على الاحترام الكامل لسيادة ووحدة السودان وسلامة أراضيها، وعدم التدخل في شئونه الداخلية، والتعامل مع النزاع القائم باعتباره شأنًا داخلياً، والتأكيد على أهمية الحفاظ على الدولة السودانية ومقدراتها ومؤسساتها، ومنع تفككها أو تشرذمها ، وأهمية التعامل مع الأزمة الراهنة وتبعاتها الإنسانية بشكل جاد وشامل ، ومناشدة كافة أطراف المجتمع الدولي لبذل قصارى الجهد لتوفير المساعدات الإغاثية العاجلة لمعالجة النقص الحاد في الأغذية والأدوية ومستلزمات الرعاية الصحية، والاتفاق على تسهيل نفاذ المساعدات الإنسانية المقدمة للسودان عبر أراضي دول الجوار، والتأكيد على أهمية الحل السياسي لوقف الصراع الدائر، وإطلاق حوار جامع للأطراف السودانية يهدف لبدء عملية سياسية شاملة تلبي طموحات وتطلعات الشعب السوداني في الأمن والرخاء والاستقرار، والاتفاق على تشكيل آليه وزارية بشأن الأزمة السودانية على مستوى وزراء خارجية دول الجوار، تعقد اجتماعها الأول في جمهورية تشاد.

اعربت كل الاطراف السودانية عن ترحيبها بمخرجات القمة ، وكذلك وجدت الترحيب والدعم من القوى الاقليمية .

وكان فخامة الرئيس إسياس أفورقي قد التقى قبل انعقاد القمة مع الرؤساء المشاركين في القمة ، واطلعهم على موقف ارتريا الثابت ، وحرصها على العمل الجاد من اجل ايجاد حل للوضع في السودان بما يضمن وحدته واستقراره ، وبالتأكيد يكون قد اطلعهم على جهود ارتريا وسعيها المستمر منذ سنوات، وحرصها على توافق الجميع ، وذلك قبل ان تندلع المعارك بين الاطراف ، وذلك حرصاً منه حتى لاتصل الامور الى ما وصلت اليه ، وقد اكد في كلمته على ذات المواقف المبدئية والصادقة .

وحت كل دول الجوار مساعدة الشعب السوداني ليتمكن من حل مشاكله ومنع اي تدخلات خارجية او داخلية تتعامل مع الاطراف الخارجية لتعقيد الامور

ودعا القمة للعمل الجماعي لتأمين المناخ الملانم في السودان حتى تنعم كل دول الجوار بالاستقرار والتعاون مع السودانيين. وذلك بوضع آلية واضحة ذات مرجعية عملية مؤكداً في الوقت نفسه على قدرة دول الجوار وبامكانها المساهمة من اجل تأمين الاستقرار في السودان.

ونبه فخامته بان المبادرة لا بد من ان تتحلّى بنفس طويل ، وذلك تحسباً من ان تتعرض لعراقيل من اطراف داخلية او مدفوعة من الخارج ، والتي قد تصل لدرجة افتعال احتكاكات عسكرية أو هجمات مسلحة بغرض ارباك المشهد السياسي واحداث فوضى وبالتالي تؤدي الى تعطيل او شل المبادرة . ولضمان نجاح الآلية في عملها ، عليها ان تعمل الآلية كخلية واحدة ، وإن كانت هناك اية مساعدة تقدم من قبيل تسهيلات يجب ان تكون عبر الآلية . وان تشكل الآلية الوزارية ، لجان سياسية وعسكرية وامنية ، مع وضع خطة عمل تنفيذية تسهل تواصلها مع أطراف الأزمة وبقية القوى السياسية والمجتمعية وكل من له مصلحة في وقف الحرب واستقرار ووحدة السودان لبدء عملية سياسية شاملة، تلبي تطلعات السودانيين . مؤكدة على أهمية الحفاظ على الدولة السودانية ومقدراتها ومؤسساتها، ومنع تفككها أو تشرذمها وانتشار عوامل الفوضى، و التعامل مع الأزمة الراهنة

وتبعاتها الإنسانية ، وهنا يأتي دور المجتمع الدولي والدول المانحة بتحمل مسئوليتهم، (التعهدات التي تم الإعلان عنها في المؤتمر الإغاثي لدعم السودان، الذي عقد يوم 19 يونيو ٢٠٢٣).

تعتبر مخرجات قمة القاهرة فرصة مهمة ، لأنها تتمتع بفرص نجاح كبيرة خاصة انها تحظى بتأييد الأطراف السودانية بمختلف توجهاتها، كما رحبت بها دول الاقليم وكذلك الاتحاد الافريقي وجامعة الدول العربية ، ففي هذه الحرب لن يكون هناك منتصر، بل سيدفع السودان بكل أطرافه ثمنا فادحا، ويمكن أن ينزلق السودان إلى حروب لا يمكن التنبؤ بمداهم ونهاياتها.

عملية حوار جامع للأطراف السودانية و بدء عملية سياسية شاملة، تتطلب وضع حلول عملية قابلة للتنفيذ لوقف الاقتتال،

والتي تبدأ التأكيد على تثبيت وقف إطلاق النار ووضع القواعد الحاكمة له حتى لا يتعرض لإنتكاسة كما حدث عند أختراق الهدن السابقة .

الالية الوزارية مطالبة بالاستفادة من أخطاء المبادرات السابقة التي أخفقت في تحقيق اختراق في الأزمة، ودراستها بشكل جيد بحيث تستطيع تحقيق ما تصبو اليه وبما يمنع من تفجير الاوضاع.

وكان فخامة الرئيس اسيااس محقاً ، منطلقاً من نظرتة البعيدة ، حينما قال سيكون الحل الذي تتوصل اليه المبادرة انموذج لحلول الكثير من المشكلات في في القرن الافريقي والبحر الاحمر وفي غرب افريقيا والشمال ، وانها ستعتمد على ما ينتج عن هذه المبادرة ، فالوضع في السودان إذا ما استمر هكذا ستكون له انعكاسات سلبية على مستوى الاقليم والقارة ، ولذلك نرى اليوم المجتمع الدولي، خاصة الحاديين على وحدة السودان واستقراره يسعى لإنهاء الحرب سلمياً مهما كلف ذلك، لأن الواقع الجيوسياسي للسودان وطبيعة التركيبة الإثنية وتاريخ الحروب الأهلية الطويلة التي عانى منها طوال 40 عاماً وأكثر ستكون لها انعكاسات انهيار الدولة المركزية فيه وبالأعلى المنظومة الجيوسياسية لشرق ووسط وغرب أفريقيا . أخيرا لا بد من التأكيد على ان نجاح المبادرة يتوقف على تعاون الجميع، فحللوا الازمات والمشكلات السودانية لن تأتي من الخارج، وانما عبر السودانيين وبهم ومعهم.